وكبر ان لنوكل عليهم ويصدر في نفوسهم يوافقون كل واحد منهما له
حمل على الاول لكونه ايسا فيما بينهم وفي الثاني بحسم طمعه عنهم
وقري واتباعك جمع تابع كشاهد واشهاد او جمع تبع كبطل وابطال
والواو للحال وحقها ان يضمر بعدها قد في واتبعك وقد جمع الاراذل
على الصحة وعلى التكسير في قوله تعالى الذين هم اراذلنا والرذالة
والنذالة الخسة والدناءة وانما استرذلوهم لانقطاع نسبهم وقلة
نصيبهم من الدنيا وقيل كانوا من اهل الصناعات الدنية
كالحياكة والحجامة والصياغة لا تزري بالديانة وهكذا كانت
قريش تقول في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما زالت
اتباع الانبيا كذلك حتى صارت من سماتهم وامارتهم الا ترى الى هرقل
حين سال ابا سفيان عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قال
ضعفا الناس واراذلهم قال ما زالت اتباع الانبيا كذلك وعن ابن
عباس هم الحاكة وعن عكرمة هم الحاكة والاساكفة وعن
مقاتل السفلة وما علمي واي شي علمي والمراد انتفا علمه باخلاص
اعمالهم لله واطلاعه على سرايرهم وانما قال هذا لانهم قد طعنوا
مع استرذالهم في ايمانهم وانهم لم يومنوا عن نظر وبصيرة وانما
امنوا هوى وبديهة كما حكى الله تعالى عنهم في قوله تعالى الذين
هم اراذلنا بادي الراي ويجوز ان يتغابى لهم نوح عليه السلام فيفسر قولهم
الاراذل بما هو الرذالة عنده من سوء المعاملة وفساد العقايد
ولا يلتفت الى ما هو الرذالة عندهم ثم يبني جوابه على ذلك فيقول
ما علي الا اعتبار الظواهر دون التفتيش عن اسرارهم والشق
عن قلوبهم وان كان لهم عمل سي فالله محاسبهم ومجازيهم عليه
وما انا الا منذر لا محاسب ولا مجاز لو تشعرون ذلك

ولكنكم تجهلون فتنسبون الى الجهل وحيث سركم وقصد بذلك رد
اعتقادهم وانكار ان يسمى المومن رذلا وان كان افقر الناس
واوضعهم نسبا فان الغنى غنى الدين والنسب نسب التقوى وما
انا بطارد المومنين جواب لما شاني ان اتبع شهواتكم واطيب
نفوسكم بطرد المومنين الذين صح ايمانهم طمعا في ايمانكم وما علي
الا ان انذركم انذارا بينا بالبرهان الصحيح الذي يميز الحق
من الباطل ثم انتم اعلم بشانكم ليس هذا باخبار بالتكذيب لعلمه
ان عالم الغيب والشهادة اعلم ولكنه اراد اني لا ادعوك عليهم
لما غاظوني واذوني وانما ادعوك لاجلك ولاجل دينك
ولانهم كذبوني في وحيك ورسالتك فاحكم بيني وبينهم والفتاحة
الحكومة والفتاح الحاكم لانه يفتح المستغلق كما سمي فيصلا لانه
يفصل بين الخصومات الفلك السفينة وجمعه
فلك قال الله تعالى وترى الفلك فيه مواخر فالواحد بوزن
قفل والجمع بوزن اسد كسر فعلا على فعل كما كسر فعلا على فعل
لانهما اخوان في قولك العرب والعرب والرشد والرشد فقالوا اسد
واسد وفلك وفلك ونظيره بعير هجان وابل هجان ودرع دلاص
ودروع دلاص فالواحد بوزن كناز والجمع بوزن كرام والمشحون
المملو يقال شحنها عليهم خيلا ورجالا ريع بكسر الراء وفتحها والكسر
وهو المكان المرتفع قال المسيب ابن علس يصف الظعن في الال
يرفعها وتخفضها ريع يلوح كانه سحل ومنه قولهم كم ريع ارضك وهو ارتفاعها
والاية العلم وكانوا ممن يهتدون بالنجوم في اسفارهم فاتخذوا
في طرقهم اعلاما طوالا فعبثوا بذلك لانهم كانوا مستغنين
عنها بالنجوم وعن مجاهد بنوا بكل ريع بروج الحمام والمصانع

مطلب مهم
كذبت عاد المرسلين اذ قال
لهم اخوهم هود الا تتقون

Copyright © King Saud University